Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مجرد عبد أسود له موقع خاص في الأسطورة. فالسواد الذي هو لون العبد الواقعي يغدو رمزا من خلال هذا الحوار ومن خلال بعض العبارات الأخرى المبثوثة في المسرحية: العبد: واها لمن حكم عليه بالسير في الظلام!...

...

ويرد عليه الصوت قائلا:

إن كنت تريد الحياة فاهرب في الظلام، واحذر أن يدركك الصباح[1] هذه العبارات توحي بشيء خفي لا نراه. ولكننا نحس به إحساسا في بادىء الأمر، لكنه لا يلبث أن يتخذ مجراه وينمو نموا باطنيا من خلال العبارات والألفاظ، فيطغى على وعينا في نهاية الأمر. فالظلام يتتبع العبد أينما سار، أو بعبارة أخرى فإن العبد لا يتواجد إلا في الظلام، فكل منهما يلازم الآخر حتى كأنهما شيء واحد. ومن هذه الملازمة المتكررة في مواقف عدة وبطريقة خاصة تتحول شخصية العبد من حجمها الضيق المحدود إلى مجال أوسع، ويستكمل الرمز جوانبه. ويغدو السواد الذي هو لون العبد الواقعي رمزا لشهوات الانسان الدنيئة التي تدب في الخفاء وتكبله بقيود لا يستطيع الانعتاق منها. والظلام هو الآخر رمز الغريزة المتوحشة، بينما يمثل النور رمز التسامي والعقل والايمان. وهذا المعنى يتولد رويدا رويدا إلى أن يتضح وضوحا كافيا من خلال هدا السياق. فالنور هو العدو اللدود للعبد:

شهرزاد: إن أردت الحياة يا حبيبي فاسع في الظلام كالثعبان... إحذر أن يدركك الصباح فتقتل...؟![2]

---

(١) شهرزاد، ص ٢٧ - ٢٨

(٢) شهرزاد، ص ١١٠.